



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤ هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

| | |
|--|--|
| الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب | (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق |
| الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي | (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني | (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية | (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن |
| الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني | (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق |
| الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار | (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية |
| الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد | (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر |
| الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو | (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا |
| الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى | (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية |
| الأستاذ الدكتور كلود فيننثز | (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا |
| الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز | (الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة |
| الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم | (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |

سكرتارية التحرير :

| | |
|-------------------------------------|-------------------------------|
| التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان | — مقوم لغوي/ اللغة العربية |
| م.م. عمّار أحمد محمود | — مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية |

المتابعة:

| | |
|-------------------------|------------------|
| مترجم. إيمان جرجيس أمين | — إدارة المتابعة |
| مترجم. نجلاء أحمد حسين | — إدارة المتابعة |

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

| الصفحة | العنوان |
|---------------------------|--|
| بحوث اللغة العربية | |
| ٢٦ - ١ | تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي |
| ٤٦ - ٢٧ | الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكاصرة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم |
| ٦٤ - ٤٧ | التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهمياني (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر |
| ٨٤ - ٦٥ | دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتزك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقّار |
| ٩٤ - ٨٥ | الإشارات تمارة نبيل الياصور وأن تحسين الجلبي |
| ١٢٨ - ٩٥ | مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم |
| ١٦٢ - ١٢٩ | التشبيه المركّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماء أحمد محمد |
| ١٧٦ - ١٦٣ | الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد |
| ٢٠٤ - ١٧٧ | التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علا هاني صبري وعبدالله خليف خضير |
| ٢٣٨ - ٢٠٥ | التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود |
| ٢٥٨ - ٢٣٩ | سيميوولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة |
| ٢٨٢ - ٢٥٩ | الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي |
| ٣١٢ - ٢٨٣ | مرويات الأسعديّ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر |
| ٣٤٢ - ٣١٣ | موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى |

| | |
|--|---|
| ٣٧٠ - ٣٤٣ | الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد |
| ٣٩٤ - ٣٧١ | المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد |
| ٤١٤ - ٣٩٥ | شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين |
| ٤٤٢ - ٤١٥ | ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي |
| ٤٧٤ - ٤٤٣ | المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي |
| بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية | |
| ٤٩٤ - ٤٧٥ | صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن |
| ٥٢٠ - ٤٩٥ | حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز |
| ٥٤٢ - ٥٢١ | الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر |
| ٥٦٠ - ٥٤٣ | محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود |
| ٦٠٠ - ٥٦١ | هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي |
| ٦٢٤ - ٦٠١ | أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا |
| ٦٤٢ - ٦٢٥ | الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد |
| ٦٦٦ - ٦٤٣ | الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح |
| ٦٩٠ - ٦٦٧ | التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ عباس إسماعيل الرؤاس |
| ٧١٤ - ٦٩١ | جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش |
| بحوث علم الاجتماع | |
| ٧٦٤ - ٧١٥ | إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل |
| ٨١٨ - ٧٦٥ | الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو |

بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
سلام جاسم عبدالله العزّي

بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في
جامعة الموصل
شيماء طلب النجماوي

بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة

١٢٠٥م / ٦٠٣هـ

زياد علاء محمود* و نزار محمد قادر*

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٢/١٥

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/١/٣٠

المستخلص:

كثير هي الدراسات التاريخية التي تناولت التحليل والتفصيل عن امبراطورية المغول وحركة توسعاتها، ولكن معظم هذه الدراسات لم تسهب الحديث عن الجذور التاريخية للمغول، من حيث أصولها وقبائلها وطريقة معيشتها وطبيعة تعامل قبائلها بعضها مع بعض، ولا شك أنّ معرفة هكذا معلومات تبدو جوهريّة حتى نستطيع فهم الطريقة التي بها كافح تيموجين من أجل توحيد المغول تحت زعامته ليكون هذا التوحيد مقدمة لإعلان تكوين دولته التي جاء إعلانها الرسمي في مؤتمر عام لزعامات المغول سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م، وفيه أُطلق على تيموجين لقب جنكيز خان كدلالة على أنّه الخان الأعظم للمغول، فضلاً عن جملة قرارات كانت ضرورية لدعم سلطته ولتكون ركيزة له لبناء دولة قوية قادرة على تحقيق طموحاته؛ لأنّه يكون سيداً على الأرض التي لخصها بمقولته الشهيرة هناك ((شمس واحدة في السماء، وسيداً واحداً على الأرض)).

الكلمات المفتاحية: نشأة المغول، تأسيس المغول، تيموجين.

الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٥م:

أولاً: موطن المغول وجذورهم التاريخية:

تُعدُّ أرض المغول التي يطلق عليها في وقتنا الحاضر تسمية جمهورية منغوليا الشعبية الواقعة حدودها بين روسيا من الشمال والصين من الجنوب الموطن الأصلي لشعب عرف باسم المغول، وكان المجال الجغرافي لحركة القبائل المغولية في القرن

* طالب ماجستير/قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

* أستاذ/ قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي تمتد على مساحات شاسعة من أواسط آسيا، من بحيرة بيكال السيبيرية شمالاً وإلى هضبة التبت جنوباً ومن جبال خنجان على حدود منشوريا شرقاً وإلى جبال التاي في التركستان غرباً^(١) أي أنّ مجال تحركاتهم في الأصل كانت أوسع من مساحة أرض دولة منغوليا الحالية.

هذه الأراضي، التي هي جزء من هضبة آسيا الوسطى، يسود فيها المناخ القاري الصحراوي لبعدها عن المسطحات المائية الكبيرة، إذ الفارق الحراري الفصلي واليومي كبير، ففي فصل الصيف القصير تصل درجة الحرارة فيها إلى ٦٠°م، وتتنخفض درجات الحرارة في فصل الشتاء إلى دون درجة التجمد، لتصل أحياناً إلى ٣٠°م تحت الصفر، بسبب تعرض هذه الهضبة للرياح الباردة الجافة القادمة من سيبيريا، التي تؤدي إلى تجمد المياه لأشهر عديدة من السنة^(٢).

وكمية الأمطار الساقطة على هذه الأراضي قليلة جداً، فتكاد تنعدم في فصل الصيف الطويل الذي يصل إلى ستة أشهر تقريباً، أمّا في فصل الشتاء القصير فتتهطل عليه كميات من الأمطار والبرد مصحوباً في أغلب الأحيان بعواصف رعدية وأعاصير، وربما في بضع الأيام تكون الكميات الساقطة تساوي نصف معدلها السنوي، وفي فصل الربيع تكون شدة التقلب في درجات الحرارة هي السائدة مع عواصف رملية، في حين يسود الاستقرار فصل الخريف الذي يُعدُّ أفضل فصل لدى المغول؛ إذ تنمو الأعشاب وتنتشر المروج الخضراء التي تصير مناطق رعوية خصبة للحياة الحيوانية التي تُعدُّ عماد اقتصاد الفرد المغولي^(٣).

(١) مصطفى طه بدر: محنة الإسلام الكبرى أو زوال الخلافة العباسية من بغداد، مطبعة المکتب الثقافي الدولي،

ص٤٨ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م، ص١٢.

(٢) حسن سيد أحمد أبو العينين: جغرافية العالم الإقليمية - آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، دار النهضة

العربية، بيروت ١٩٧٩م، ص١٦٦، ٤٩٠. فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص١٢. Rene

Grousset: The Empire of the Steppes, N. Walford trans Rutgers University Press

new Bruns wick . N.j. 1991, p,135.

(٣) سعد بن محمد حذيفة الغامدي: المغول بينتهم الطبيعة وحياتهم الاجتماعية والدينية، الرياض ١٩٩٠م،

ص٣٠-٣١. Henry John Carpini: History of the Mongol, Ed, Dawson, p.5-6.

Howarth: History of the Mongols, London, 1927, Vol, p.14-27

وعن تضاريسها فتشكل السلاسل الجبلية معظم أجزائها الشمالية والشمالية الغربية والشرقية في حين تغطي نصفها الجنوبي صحراء جوبي، التي تتشكل منها ما تعرف باسم هضبة منغوليا، التي يتراوح ارتفاعها بين الفين وسبعمائة إلى أربعة آلاف وخمسمائة قدم (١).

وأرض منغوليا الشمالية والوسطى ضمت عدد من الأنهار أهمها نهر سلنكا الذي ينحدر بمياهه باتجاه الشمال، ليصب في بحيرة بيكال، ولهذا النهر روافد أشهرها نهر أورخون ونهر تولا، أمّا نهر أمور والذي يصب في السواحل الشمالية الغربية من المحيط الهادي فهو الآخر له روافد أشهرها نهر كروليد وأونون، وهناك أنهار داخلية صغيرة؛ إذ تنتهي مياه معظمها في رمال صحراء جوبي، ومعظم هذه الأنهار تتجمد خلال أشهر الشتاء الطويلة (٢).

وفي ظل هذه الظروف الجغرافية والمناخية عاشت قبائل المغول حياة بدوية قاسية متنقلة من مكان إلى آخر سعياً وراء موارد الرزق الشحيحة، وقد انعكست مظاهر هذه البيئة على حياتهم الاجتماعية والمعيشية، إذ أصبحت الهجرة وعدم الاستقرار ملاصقة لحياتهم الدائمة (٣).

وعن أصل المغول، فهناك من أشار بأنهم من بقايا شعب الهون الذين كانوا قد استوطنوا أرض منغوليا بعد هجرتهم الأولى من موطنهم الأصلي من مناطق جبال الهندكوش الواقعة شمال غرب باكستان امتداداً إلى أفغانستان، ولم يدم استقرار الهون طويلاً في منغوليا بسبب هزائمهم المتكررة على يد الصينيين فاتجه قسم كبير منهم غرباً

(١) ابراهيم محمد علي مرجونه: المغول والحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية،

٢٠١٠م، ص ٥٠. Howorth: History of the Mongol, Vol, 3, p,10.

(٢) جون مان: جنكيز خان حياته وانتصاراته، ترجمة ادوار ابو حمراء، منشورات دار الحكايات،

٢٠١٣م، ص ٢٧. الغامدي: المغول، ص ٢٢-٢٣.

(٣) فؤاد عبدالمعطي الصياد: المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص ٣١.

نحو روسيا بحدود سنة ٣٥٥م، ثم ليقودهم زعيمهم ايتيلا ليجتاز معظم أراضي أوربا وليصل بهم إلى فرنسا بحدود سنة ٤٥١م^(١)، أمّا من بقي منهم في منغوليا، فالصينيون أطلقوا عليهم تسمية الشواي، وأرجعوا انتساب المغول إليهم^(٢). في حين هناك من يضعف انتساب المغول للهنون ومنهم المؤرخ الروسي كيتشانوف الذي لا يرى ثمة أدلة علمية يمكن الاستناد عليها في ترجيح انتساب المغول للهنون^(٣)، لكنه لا يعطي لنا البديل عن هذا الرأي.

أمّا مصادرنا العربية ممن تناولت تأريخ المغول، فقد أشارت بوضوح إلى أن المغول يرجعون في أصولهم إلى عنصر الترك^(٤)، وهذا الرأي تأخذ به معظم الدراسات

(١) كارلتون كون: القافلة، قصة الشرق الأوسط، ترجمة برهان دجاني، منشورات مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩م، ص٥٣-٥٥، ٧٢، ٧٣. بيرتولد شبولر: المغول في التاريخ، ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ص١٠. شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد، دار احسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢، ص١٩. عبدالقادر أحمد اليوسف: العصور الوسطى الأوربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٦٧م، ص٤٣.

(٢) رعد عبدالكريم النجار: امبراطورية المغول (٦٠٣-٧٦٦هـ / ١٢٠٦-١٣٦٥م)، دار غيداء للتوزيع والنشر، عمان، ٢٠١٢م، ص٢١-٢٢.

(٣) ي. إي-كيتشانوف: حياة تيموتشجين ((جنكيز خان)) الذي فكر السيطرة على العالم، ترجمة طلحة الطيب، منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٥م، ص١٠.

(٤) محمود بن حسين بن محمد الكاشغري: ديوان لغات الترك، منشورات دار الخلافة العلمية، المطبعة العامرة، ١٣٣٣هـ، م١، ص٣. عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير: الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م، ج٩، ص٣٣٠. الحافظ شمس الدين الذهبي: دول الاسلام، تحقيق فهد محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، القاهرة، ١٩٧٤م، ج٢، ص١٢١. عبدالرحمن بن محمد بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م، ج٥، ص٥١٦. بدر الدين ابو محمد محمود بن أحمد العيني: السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق، فهد محمد شلتوت، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٢١. الملك الأشرف الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكراً محمود عبدالمنعم، دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م، ج٢، ص٣٧٠.

الحديثة^(١) وتشير بأن المغول ينتسبون بلهجاتهم إلى الأسرة اللغوية للترك^(٢)، وشعب المغول يتكون من العديد من القبائل يطلق عليها تسمية التتار كما يرد ذلك في معظم المصادر التاريخية مع أن اسم التتار في حقيقة الأمر يخص القبيلة الأكبر لهذا الشعب^(٣)، الذي كان يتكون من تسع وثلاثين قبيلة^(٤). وقبيلة التتار مكان انتشارها في المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من بحيرة بيكال حتى نهر كيروت^(٥). أمّا باقي القبائل فمنها قبيلة النايمان الذين كان انتشارهم في أقصى الغرب بين نهري أبرتيش والأورغون. وقبيلة الكرايت كانوا يسكنون إلى الشرق من النايمان على ضفاف نهر الأورخون وإلى الشمال منهم كانت تعيش قبائل الميركيت إلى الشمال من النايمان عاش الأورات^(٦)، وثمة قبائل أخرى أقل مكانة ومنهم قبيلة قيان التي ينتمي إليها تيموجين مؤسس دولة المغول التي سنشير إلى تفاصيل عنها لاحقاً.

كان الصينيون قد صنّفوا قبائل منغوليا من حيث التحضر إلى ثلاث أصناف هم: التتار البيض الأكثر احتكاكاً بالحضارة الصينية بحكم قربهم من الحدود الصينية الشمالية،

(١) م.م، الرمزي: تليفق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قران وبلغار وملوك التتار، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ١م، ص ٣٣٧. زكريا كتاجي: الترك في مؤلفات الجاحظ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢، ص ٣٦. بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سلمان، مكتبة الانجلو المصرية، ص ٣٤، ١٥٢. هوتسا: دائرة المعارف الإسلامية، مادة تتار، ٤م، ص ٥٧٧.

(٢) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا، ص ٣٤. أدورد بروي: تاريخ الحضارات العام (القرن الوسطى) ترجمة يوسف أسعد داغر وفريدم داغر، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٥م، ج ٣، ص ٣٥٥.

(٣) إسراء محمد ميزان: النشاط العسكري للتتار وأثره في قيام الدولة المغولية، منشورات تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣م، ص ٢٤.

(٤) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا، ص ٣٤. النجار: امبراطورية المغول، ٢٩.

(٥) الباز العربي: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٣٣.

(٦) شبولر: المغول في التاريخ، ص ١١.

والنتار السود المنتشرين حول صحراء جوبي، وحياتهم تطغى عليها البداوة، وأخيراً النتار المتوحشون وساكنوا الغابات الشمالية، وقوام حياتهم كانت الصيد^(١).

وتاريخياً كانت هذه القبائل تحت حكم ممالك الخطأ الصينية الشمالية حتى القرن السادس الميلادي^(٢) فقد خضعوا لحكم إمبراطورية التو - كيو التركية البدوية التي امتدت سلطاتها إلى منشوريا الصينية والتركستان^(٣)، ولتسقط هذه الإمبراطورية على يد الأتراك الأيغور والذين كانوا قد أقاموا على أرضها دولتهم متخذين من قره بلغارسون الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من منغوليا عاصمة لدولتهم، وفي سنة ١٢٢٦هـ / ٨٤٠م سقطت دولة الأيغور على يد الأتراك القرغيز^(٤). والمغول كانوا من أكثر القبائل التي نالت الاضطهاد من القرغيز الذين هجروا الكثير منهم لغرض الاستحواذ على براريهم^(٥). وفي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي كانت منغوليا خاضعة لنفوذ الدولة الكيدانية أو ما تحرف بالدولة المديدية التي كانت تحكم أجزاء من الصين الشمالية ومنغوليا التي استمر حكمها حتى منتصف القرن السادس الهجري/ الحادي عشر الميلادي^(٦) لتدخل بعد ذلك منغوليا في فوضى عارمة، وليسود فيها حكم الغاب وقد وصف لنا مؤرخ المغول الجويني حال هذه القبائل بالقول ((كانوا مفرقين قبائل، لكل قبيلة أو قبيلتين رئيس، ولم

(١) العريني: المغول، ص ٣٣ . بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص ١٥٣ . شبولر: المغول في التاريخ، ص ١١ . كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٣٨١ . اليوسف: علاقات بين الشرق والمغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٣٣.

(٢) عطا ملك الجويني: تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ترجمة محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م، ص ١، ص ٦٠ . اليوسف: علاقات بين الشرق والغرب، ص ٣١.

(٣) بروي: تاريخ الحضارات العام، ج ٣، ص ٣٥٦.

(٤) بروي: تاريخ الحضارات العام، ج ٣، ص ٣٥٦ . العريني: المغول، ص ٢٩ . محمد سعيد كتانه: الترك والعرب، انقره، ٢٠٠١م، ص ٧٦.

(٥) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ١٥.

(٦) النجار: امبراطورية المغول، ص ٢٢.

يكن هؤلاء الرؤساء في سلم فيما بينهم، وعلى العكس كانت الخصومة والبغضاء تفرقهم، كانوا أمة تعيش على السرقة والعنف والفسق والفجور، لباسهم جلود الكلاب والجرذان، طعامهم لحومها، وغيرها من لحوم الحيوانات الميتة، وشرابهم ألبان البهائم، يقطفون الثمار من على الأشجار التي تنمو من غير عناية ولا غرس في بعض الجبال، وليس فيها شيء غير البرد القارس ... وعلى هذا فهم في ضنك من العيش ووبال وسوء حال. حتى علت راية جنكيز خان، فتحول الضيق إلى نعمة^(١).

ثانياً: تيموجين وتوحيد بلاد المغول:

بعد انهيار الدولة الكيدانية غدت السلطة في منغوليا تنتزع على عدد من الزعامات القبلية الذين كانوا في صراع لا هوادة فيه يقاتل بعضهم بعضاً من أجل الاستلاب، ولم يكن يسوكاي زعيم قبيلة قيان يخرج عن قاعدة الاقتتال هذا، ولم تسجل لنا المصادر أو حتى المراجع عن حياة هذا الزعيم أية مآثر سوى أنه كان سيداً مهاباً بين أفراد قبيلته قيان، وقيان هي فرع من قبيلة أكبر يطلق عليها تسمية منغول^(٢).

كان ليسوكاي أربعة أولاد أكبرهم حمل اسم تيموجين وأختلف في سنة ولادته فهناك من أشار أنها كانت في سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٤م^(٣)، أو سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٥م وقيل إنها كانت في سنة ٥٦١هـ / ١١٦٧م^(٤) ولا يوجد دليل يمكن الاستناد عليه في ترجيح أية التواريخ هي الأصح.

(١) تاريخ فاتح العالم، م، ١، ص ٦٠.

(٢) عن حياة يسوكان وقبيلته ينظر التفاصيل: الجويني: تاريخ فاتح العالم، م، ١، ص ٦٩. حمد الله بن ابي بكر بن محمد مستوفي قزويني: تاريخ كزيده، باهتمام عبدالحسين نوائي، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، ١٣٣٩ هـ.ش، ص ٥٨١. الرمزي: تليفق الأخبار، ج ١، ص ٣٤٧. ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در = ايران، تهران ١٣٣٨ هـ.ش، ص ٥٥، م، ١، ص ٤. هيلدا هوخام: تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، ترجمة أشرف محمد كيلاني، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٢١٩. الصياد: المغول في التاريخ، ص ١٥. ارمينوس فامبري: تاريخ بخارى، ترجمة أحمد محمود الساداتي، شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة ١٩٦٥م، ص ١٦٢.

(٣) رزق الله منقريوس الصديقي: تاريخ دول الإسلام، مطبعة الهلال، بالفجالة بمصر، ١٩٠٧م، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٤) بروي: تاريخ الحضارات العام، ج ٣، ص ٣٦٠. اليوسف: علاقات بين المشرق والغرب، ص ١٨٩. Spuler

Bertold: Die Golden Horde Die Mongol in Rubland, Wie Sbaden, 1965. P,615.

وكما هو الحال عن سيرة حياة الحكام العظماء يبحث الكثير من أصحابها عن تسجيل صفات خارقة مميزة تغطي عليها أفعال خارج حدود الصفات البشرية، والغاية منها إخضاع شعوبهم لسطاتهم المطلق، وكثيراً منهم يلجأون إلى ألصاق صفات ألوهية لتبرير سلطتهم، وهذا ما كان سائداً عند أباطرة الصين إذ كان يطلق عليهم تسمية تا يكوزون أي أسرة النور (١).

وتيموجين كان الأكثر تأثراً بسيرة أباطرة الصين بحكم احتكاكه بهم، ولهذا أخذ يبحث عن جذور تتماثل مع مكانة حكام الصين رغم أن قبيلته كانت تُعدُّ من ناحية القيمة الاجتماعية من أحط القبائل المغولية، وكانت تعيش على هامش الحياة الاجتماعية لهذه القبائل، ومع ذلك رفع من شأنها وجعلها تتسيد على باقي القبائل؛ إذ أوجد لنفسه نسباً أرجع فيه أصوله لقبيلته قيان إلى أوغوزخان البطل الأسطوري للأتراك من سلالة يافت بن نوح (عليه السلام) (٢).

وقبيلة قيان كانت واحدة من مجموعة قبائل صغيرة انضمت بعضها للبعض الآخر بدافع توفير الحماية لتشكّل بمجموعها ما أطلق عليه تسمية المنغول، وكان ذلك بحدود منتصف القرن السادس الميلادي (٣).

وقد تسيدت قيان على هذه القبائل على الرغم من اندماج اسمها باسم المنغول، ولكن بقي شأنها بين القبائل الأقل مكانة، لحين أن تزعم قيادتها برته جينه من قبيلة قيان الذي ينتسب إليه تيموجين والذي على عهده ارتفعت مكانة المنغول ولاسيما بعد أن حققوا نجاحات كبيرة يتمكنهم من إنزال هزيمة ساحقة بالتتار أكبر قبائل منغوليا واستحوذوا على الكثير من مراعيهم، ولتتوالى انتصاراتهم من بعده على عهد حفيد برته المدعو بوزنجران وغدا سيداً قوياً تهابه القبائل، ومن أجل رفع مكانته أكثر بين القبائل أطلق على عائلته تسمية نبرون أي عائلة النور أو الشعاع والغاية من هذه التسمية هو ربط انتساب هذه العائلة إلى الفعل الإلهي أي أنّها إشعاع من النور الإلهي (٤).

(١) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ٢٠.

(٢) النجار: امبراطورية المغول، ص ٤٠.

(٣) رشيد الدين فضل الله الهمذاني: جامع التواريخ، لينغراد، ١٩٥٣م، ج ١، ص ١٠٢-١٠٣.

(٤) الرمزي: تليق الأخبار، م ١، ص ٣٤٥.

وعلى ما يبدو أنّ هذه الأفكار التي أشرنا إليها هي في حقيقة الأمر فيها صيغة مبالغة لا تمت لواقع ما كان عليه حياة هذه القبيلة، وتيموجين هو من كان وراء اشاعة هكذا أفكار عن تأريخ قبيلته ليبرر سلطته ولاسيما أنّ تيموجين كان يمتلك من صفات الدهاء والذكاء ما كان فيه قادر على تمرير هكذا أفكار على مجتمع تغلب عليه صفة الجهالة والإيمان بالغيبيات والخرافة.

كما أنّ تيموجين لم تتوقف حدود أفكاره بالصاق تسمية انتساب عائلته بصفة النور، وإنما أرفقها بهالة خرافية عن مصدر هذه التسمية، ومن أين جاءت، ليبرر حالة القبول بها، فتشير المعلومات كما أوردها المؤرخ الرمزي اعتماداً على التأريخ السري للمغول أنّ الجد الأعلى لتيموجين المدعو دوبون ميرغان كانت له زوجة تدعى ألان غو ادّعت أنّها في كل ليلة ترى في الحلم شاباً جميلاً أبيض البشرة ذا عينين زرقاوين يدخل عليها ليلاً من فتحة الخيمة العلوي، ولينبتق منه شعاع يتغلل في جسدها فيرعشها، ثم يختفي، لتحبل من شعاع نوره وترزق بثلاث أولاد موسومون بختم سماوي ليكون من نسل هؤلاء خانات على جميع قبائل المغول، ومن هؤلاء كان تيموجين^(١).

والصقت بولادة تيموجين حكايات كان من جملتها أنّ ولادته كانت معسورة، وإحدى يديه عند الولادة وجدت مقبوضة على علقه من الدم المتجمد، وقد أثار من شاهد ذلك حفيظتهم حتى عدو هذه الحالة كناية عن أنّه سيكون رجلاً سقاً وسيغزو العالم ليغرقه بالدم وستطيعه الأمم^(٢)، وكتبت أشعار أسطورية عن هذه الحادثة^(٣).

وفي طفولته أظهر ميلاً شديداً للشراسة والعدوانية وحب السيطرة والزعامة على أقرانه، حتى قيل إنّّه تعمد قتل أخ له لمنافسته على من يتقلد زعامة قبيلته بعد وفاة والده يسوكاي، وهذا ما أثار غضب والدته يلوان التي عانت كثيراً من قسوة ابنها تيموجين^(٤)، ويصف المؤرخ الروسي كيتشانوف نقلاً عن التأريخ السري للمغول بأنّ قتل تيموجين

(١) تليق الأخبار، م، ١، ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) غياث الدين بن همادا الدين الحسيني المعروف بخواندمير: حبيب السير في اخبار البشر، كتبخانة، خام،

تهران، ١٣٣٣ش، م ٣، ص ١٦.

(٣) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ٨٦.

(٤) العريني: المغول، ص ٤٥.

لأخيه ((لم يحرك فيه ساكناً، ولم يداخله أي إحساس بوخز ضمير من جراء فعله، بل كان يرى أنه على صواب، إذ إنه لم يدع الفرصة تقلت من يديه، فرصة الحيازة على الشيء الذي يرى أن لديه الحق عليه لا جدال فيه))^(١)، وهذه الصفة في طبعه تلقي الضوء على كل مسار حياته؛ لأنه لا يستوعب أي وجهة نظر تبعث الشك في سلطته وإرادته، فلقد طبق هذا المبدأ طيلة حياته، لم يتنازل ولم يساوم، ومارسه بتطرف، ويفسر المؤرخ كيتشانوف بأن عملية قتله لأخيه ما كانت إلا ((لإظهار غريزة السيادة والسلطة فيه))^(٢).

كافح تيموجين من أجل استرداد زعامة والده على أبناء قبيلته بعد أن تخلّى الجميع عنه وعن والدته يلوان وهو لازال في سن الثالثة عشر من العمر^(٣)، وأخذ وهو شريد يقاوم قساوة المطاردة^(٤) حتى تمكن من استرداد ما كان اللصوص قد سرقوا ثمانية أحصنة لعائلته، وشجاعته أعجب بها رفيق له اسمه بوتشو فانضم له مع عدد من الأصدقاء ليشكل بهم فريقاً يعود بهم في مهاجمة من سبق لهم التعدي عليه، وحقق مكاسب في ذلك^(٥).

وإدراكاً من تيموجين أنه بحاجة إلى حليف يسانده في مواجهة التحديات، فالتجأ إلى أونك خان ((طغرل))^(٦) زعيم قبيلة الكرايت الذي كانت تربطه بوالد تيموجين صداقة

(١) حياة تيموتشجين، ص ٨٧.

(٢) حياة تيموتشجين، ص ٨٨.

(٣) الرمزي: تليفق الأخبار، م ١، ص ٣٤٥.

S, Lane Pool: Mohamadan Dynasties, Beirut, 1966, p,22

(٤) الرمزي: تليفق الاخبار، م ١، ص ٣٤٧-٣٤٨. بارتولد: دائرة المعارف الإسلامية، مادة جنكيزخان،

م ٧، ص ١٢٨. سليم واكيم: امبراطورية على سهوات الجياد، دار الكتاب العربي، ص ٥٢.

(٥) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ١٠٠-١٠١. العريني: المغول، ص ٤٥-٤٦.

(٦) يرد اسم ملك الكرايت بتسميات مختلفة فيرد باسم طغرل عند العريني: المغول، ص ٤٧. وباسم فان

خان عند كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ١٠٦. وعند ابو الفرج جمال الدين ابن العبري: تاريخ

الزمان، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢٣٥، يرد باسم أونك خان واعتمدنا الاسم الأخير لكون

ابن العبري كان على اطلاع على تاريخ المغول والأقرب زمنياً لهم فتاريخ وفاة ابن العبري سنة

٦٨٥هـ / ١٢٨٧م.

قوية، وتقديراً لهذه الصداقة غمر أونك تيموجين بالعطف وحمايته، وساعده في فرض زعامته على جميع رجال قبيلته الذين سبق لهم أن هجروه (١).

ارتفع شأن تيموجين بعد أن أخلص لاونك خان كثيراً، وأخذت الكثير من القبائل والعشائر تتحاز إلى جانبه، ومنهم جاموكا الذي قامت بينهما علاقة محبة وود، فتخوف أونك خان من ارتفاع شأن تيموجين كثيراً، ولاسيماً بعد أن نبّهه بعض الحساد من أن تيموجين تتملكه الرغبة في أن يكون سيداً على الجميع، ولذلك دبر أونك مكيدة للقبض على تيموجين وقتله، وفي اللحظات الأخيرة اكتشفت المؤامرة ليتمكن تيموجين من الهرب وليلتحق به اتباعه، فتعقبه أونك خان، فما كان من تيموجين إلا أن قاد أونك خان إلى مكان يسهل الهجوم عليه، لتدور بينهما معركة أسفرت عن مقتل أونك خان وذلك سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م (٢).

استثمر تيموجين هذا الانتصار بأن فرض زعامته على قبيلة الكرايت التي لم يكن أمامها خيار غير القبول بإعلان تبعيتها له وإلا القتل والسبي سيكون من نصيبها (٣)، كما أعلن أربعة من زعماء قبائل أخرى انضمامهم تحت قيادته، بعد أن أظهر تيموجين كفاءة عالية في الحرب التي نشبت بينه وبين صديقه المقرب جاموكا الذي قد انفرط عقد التحالف بينهما، ولتكن النتيجة مقتل جاموكا بطريقة قاسية على يد تيموجين (٤).

وأخذت تتوالى انضمام زعامات القبائل تحت راية تيموجين ومنهم سبوتاي زعيم قبيلة أوريانخات، الذي كان فارساً مقداماً لا يشق له غبار (٥)، واعتمد عليه كثيراً تيموجين في حروبه اللاحقة.

كما تحالف مع قبيلة القنقرات عن طريق الزواج الأسري بزواجه من بورته ابنة زعيم هذه القبيلة التي كان رجالها بمثابة اليد المسخرة من تيموجين في ضرب من لم

(١) العريني: المغول، ص ٤٧.

(٢) ابن العبري: تاريخ الزمان، ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٣) ابن العبري: تاريخ الزمان، ص ٢٣٦.

(٤) العريني: المغول، ص ٤٧.

(٥) كيتشانونف: حياة تيموتشجين، ص ١٣٦.

يرتض الانصواء تحت قيادته^(١)، وبعدها أخذت القبائل تتسابق في إعلان التبعية له، بدلاً من قتاله، مفضلين تحقيق المكاسب من هذا الانضمام ولاسيماً أن تيموجين كان يمنح ما يحققه من غنائم، وهي غدت كثيرة على المنضوين تحت قيادته، فتحول على قول مؤرخ المغول الجويني ضيق هذه القبائل إلى نعمة وانتقلوا من العذاب المقيم إلى جنات النعيم^(٢).

ومع هذه النجاحات التي حققها تيموجين بقي أمامه أعداء آخرين كان لابد من إزاحتهم قبل أن يكون سيداً على كل أراضي منغوليا ومن هؤلاء الذين كانوا يشكلون الأكثر خطورة عليه والأقوى على مستوى القبائل هم التتار والنايمان، وبالنسبة للنايمان فان زعيم هذه القبيلة تايانك خان أخذ يؤلب بعض القبائل ضد تيموجين فاتصل بزعيم قبيلة الانكوت داعياً إياه للتحالف معه، إلا أن هذا الأخير أرسل من يعلم تيموجين بنوايا تايانك خان وعند ذلك ما كان أمام تيموجين إلا أن أسرع الخطى في هجوم خاطف على مضارب قبيلة النايمان، وانتهى بقتل تايانك خان، واستسلام قبيلته له وذلك سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م^(٣).

أما بخصوص قبيلة التتار فكانت تُعدُّ من أقوى قبائل منغوليا وأكثرها عدداً، ومعروفة بعدوانيتها، وسبق لها أن أبادت معظم قبيلة تيموجين في عهود سابقة، ولهذا كان تيموجين يعدها من أشد أعدائه، ومن محاسن حظ تيموجين أنه في المدة التي كان فيها قد غدا سيداً مطاعاً على الكثير من قبائل منغوليا في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي كان التتار يتعرضون لعملية إبادة على يد الصينيين الذين سبق لهم أن عانوا كثيراً من غارات التتار عبر سور الصين العظيم، ومع ذلك نجد أن الصينيين لم يكتفوا بما قاموا من تجريد حملات عسكرية على مضارب قبيلة التتار وسياستهم التي كانت تقوم على قتل الشبان، وأخذ الأطفال أقتان عند كل حملة^(٤)، بل عمدوا على

(١) العريني: المغول، ص ٤٦.

(٢) تاريخ فاتح العالم، م ١، ص ٦٠.

(٣) محمد بيك البرنباوي: ملحق خلاصة السير، تحقيق ظهور أحمد، لاهور، ١٩٢٠م، ص ٣٥.

الصياد: المغول في التاريخ، ص ٤٧-٤٨.

(٤) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ١٤٩.

الاتصال بتيموجين؛ لينفذ سياستهم تجاه التتار مع إغرائه بمنحه لقب جاو تخوري أي الحاكم أو القائد لهذه البلاد من قبلهم، وهو من الألقاب التي لم يسبق أن منح لغير الصينيين ومنحه يعد شرف عظيم ما بعده شرف وسيعد مقرباً من البلاط الصيني^(١).

وحقق تيموجين من هذا العرض الذي استجاب له بسرعة مكسبين لا يعوضان الأول الاعتراف به حاكم على البلاد على الرغم من أن هذا الاعتراف كان مقروناً بالتبعية للصين، ولكن كان من الناحية العملية هو رسالة لباقي القبائل بأن إمبراطور الصين الذين كان له السطوة والنفوذ في منغوليا، قد أعطاه المسوغ القانوني بالقضاء على كل من يرفض الاشتراك معه في حرب التتار، ومن لا يقر بذلك سيغضب الصينيين، وثانياً أن تيموجين كان يدرك أن قتاله للتتار فيه مخاطر كبيرة عليه لقوتهم وكثرتهم وتحالفاتهم مع قبائل أخرى، ووجد بتعاونه مع الصينيين سيُسهم في إضعافهم والقضاء عليهم، وهو كان يقول: ((إنَّ التتار هم أعداؤنا القديمون، إنَّهم قتلة أبائنا وأجدادنا لذلك لا نستطيع الامتناع عن المشاركة مع الصين في الحملة ضدهم))^(٢).

وبعد هذا التحويل الصيني بقتال التتار أعلن تيموجين على رؤوس الأشهاد في بيان لا لبس فيه ولا تحفظ بأنَّه هو السيد الذي ما يأمر به ويريده يجب أن ينفذ دون معارضة، فلا حصانة من العقاب لمعترض أو مخالف لم يشترك معه في قتال التتار^(٣).

كان لهذا الإعلان تأثيره القوي حتى على بعض الزعامات التتارية؛ إذ انحاز أربعة من أمرائهم إلى تيموجين معلنين ولائهم له بعد أن انفصلوا عن قبيلتهم^(٤)، في حين لم تستجب قبيلة جوركي وزعيمها ساتشا - بيكي لطلب تيموجين الاشتراك معه في قتال التتار، وهنا نجد أن تيموجين استذكر رفض سابق لهذه القبيلة وزعيمها للانضواء تحت

(١) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ١٥١-١٥٢ . محمد صالح القزاز: الحياة السياسية في العراق في

عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧٠م، ص ٢٢.

(٢) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ١٥٠.

(٣) ب.ي. فلاديمير ستوف: حياة جنكيز خان الادارية والسياسية والعسكرية، ترجمة سعد بن محمد

حذيفة الغامدي، الرياض، ١٩٨٣م، ص ٧١.

(٤) العريني: المغول، ص ٤٧.

زعامتة، فما كان منه إلا جمع جنده وهاجم برجاله هذه القبيلة، مدمراً خيامهم وأسر رجالهم واستباح حرمااتهم، ومنزلاً عقوبة الموت بزعيمهم ساتشا - بيكي (١).

لم تكن مميزة تيموجين في قتال التتار سهلة؛ لأنَّ هؤلاء كانوا يشغلون مساحة واسعة من أرض منغوليا (٢)، وهم من الكثرة ما يجعل أمر حصرهم في مكان واحد ليس بالأمر السهل، ولذلك وجد الصينيين أنَّ من الواجب مشاركة تيموجين في عملياته العسكرية ضدهم؛ إذ تولى القائد الصيني قان غين تشي نسيان مهمة مطاردتهم في أعالي نهر أولتشجا شمال شرقي منغوليا في حين يتولى تيموجين الإغارة على باقي أماكن وجودهم، وقد تحركت القوات في كلا الاتجاهين، وتمكن القائد الصيني من إبادة معظم التتار ممن التقى بهم بما فيهم قائدهم سيلتو ونهب ماشيتهم وممتلكاتهم (٣)، أمَّا تيموجين فكانت المميّزة أمامه أصعب عندما اشتبك مع مجموعة كبيرة من التتار مكونة من قبائل تشاغات والتشي ودوتات والوخاي؛ إذ قاتلهم ببسالة وعزيمة نادرة، وتمكن من سحقهم ولاقى معظمهم مصيراً مفرعاً، وهذا ما أكّده رشيد الدين الهمذاني بأنَّ تيموجين ((جعل من التتار علفاً لسيفه))، وأمر ((بالبطش العام بالتتار وبأن لا يترك أحداً حياً يزيد طوله على الحد المتفق عليه، حتى النساء والأطفال، والحمل من النساء تقص أرحامهنَّ من أجل القضاء التام عليهم .. ولكي لا يكون لأي مخلوق إمكان مناصرة هذه القبيلة أو حتى إخفاء أحد منها يتوجب على المجموعة التي نجت أن يعثر عليها وتطهر.)) (٤). وكان تأريخ هذه المعركة سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م (٥).

عن ما حققه تيموجين من انتصار باهر على التتار لا يعني أنَّ الساحة السياسية له بقيت دون أعداء، فلا زال هناك بقايا ممن لم يعترفوا بسلطته وهؤلاء من بقايا قبيلة النايمان والمركيت فطاردتهم تيموجين، وتمكن سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٤م من إنزال هزيمة بهم وقتل زعيمهم توخونبيكي ومن نجا من أرض المعركة تركوا منغوليا إلى أراضي الاستبس

(١) ستوف: حياة جنكيز خان، ص ٧١.

(٢) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م ١، ص ٦٠.

(٣) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ١٥٠.

(٤) جامع التواريخ، م ١، ص ١٠٦.

(٥) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص ١٥٤. النجار: امبراطورية المغول، ص ٥٨.

السيبيريا دون عودة^(١)، وبهروب هؤلاء غدت أرض المغول خاضعة لسلطته، ولتبدأ أمام تيموجين مميّزة كيفية فرض شرعية سلطته على المغول، بعد أن كانت تلك السلطة قد فرضها بقوة السيف، وهذا الأمر استوجب العمل لغرض تحقيقه إجراءات، كانت البداية فيها دعوة الزعامات، لعقد مؤتمر عام ((قوريلتاي)) تناقش فيه ما يجب القيام به لإعلان قيام دولته، وكيفية إدارتها وتكريس شرعية حكمه وأسرته لها.

ثالثاً: البداية الرسمية لقيام دولة المغول:

في ربيع عام ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م أعلن تيموجين عقد قوريلتاي ((مؤتمر عام)) عند منابع نهر أونون دعا فيه زعامات عليّة القوم من شعبه وأبناء أسرته البالغين والخواتين والأمراء وكبار رجالات الدين مع قلة من الزعامات القبلية الأقل نفوذاً، لإقرار طبيعة النظام الذي يجب اعتماده في إدارة الدولة بما له علاقة برأس السلطة متمثلة بشخص تيموجين وبالتشريعات التي يجب إقرارها عند اختيار الخان وتنظيم العلاقة بين السلطة والمجتمع ونظم الجيش ورسوم أخرى^(٢).

وبعد سلسلة من الاجتماعات خرج المؤتمرون بجملة من القرارات كان أبرزها:

١- تنصيب تيموجين خاناً أعظم على شعب المغول^(٣)، وقد وردت روايات عدة حول ما دار من نقاشات حول مسألة هذا الاختيار، فهناك من يذكر بان هذا الاختيار ارتبط بفكرة إلهية سوقها كوتشو - الساحر والشامان الذي كانت له هيبه واحترام وتبجيل مشبعة بالأوهام والخرافات المؤثرة على المغول - إذ في ذلك المؤتمر أعلن كوتشو ((بأنّ السماء الزرقاء السرمدية الوجود قد أيدت تيموجين الذي كان قد قدرت له بأن يكون مندوبها الخاص ((جاي كتاو)) إلى الأرض))^(٤). فوافقه تيموجين القول والقبول بأنّه مسخر من السماء لحكم البشر^(٥)؛ لذا لا يجوز أن ينافسه أحد على الحكم وإلاّ وجب قتاله وتدميره،

(١) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ٢٠٠.

(٢) شبولر: العالم الإسلامي، ص ٢٤. كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ٢٠٥. هوخام: تاريخ الصين، ص ٢٢١.

(٣) مان: جنكيز خان حياته وانتصاراته، ص ٢٣.

(٤) ستوف: حياة جنكيز خان، ص ١٠٢. كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ٢٠٥.

(٥) الغامدي: المجتمع المغولي، الرياض، ١٩٩٠م، ص ٤٧.

لأنَّ السماء هي من اختارته ليكون سيداً على الأرض^(١)، فهناك ((شمس واحدة في السماء، وسيداً واحداً على الأرض))^(٢).

ولغرض تسويق هذه النظرية في الحكم وإعطائها الدلالة الإلهية، فقد انبرى تب تنكري وهو من رجالات الديانة الشامانية المعترين والذي كان يعتمد عليه تيموجين في تنبؤاته مخاطباً الحاضرين بأنَّه، بينما كان في أحد الأيام الباردة يتجول لوحده في الصحراء جاءه نداء ادعى فيه ((بأنَّ الله قد كلمه، وأخبره بأن الأرض سيرثها تيموجين وأبنائه من بعده، وأن تيموجين سيدعى باسم جنكيز خان، وسيلهم الله جنكيز خان العدل، ولن يعدل عنه مطلقاً حتى تبلغ قوته أقصاها، ويزداد حشمه، ويلهو بحلاوة الملك))^(٣).

وكلمة جنكيز في اللغة المغولية تعني أبن السماء، وخان تعني صفة السلطة العالمية^(٤)، وهكذا بالنسبة للمغول فإنَّ تيموجين غدا بعد الآن لا يسمى إلا باسم جنكيز خان، وبهذا الاسم اكتسب الصفة الشرعية من الله في حكم الأرض.

غير أن هذه الصفة الالهية التي الصقت بتيموجين لا يقرها بعض الباحثين ويذهبون أنَّ كلمة جنكيز خان لا تعدو أكثر من اسم مشتق من اللفظة الصينية تشينغ، ومعناها القوي ولفظها الأيغور بجنك - جيز الأول جنك قوي وجيز بمعنى أي الشديد القوي وهذا المعنى ليس فيه ما يشير إلى الصفة الألوهية والعالمية التي تجعل منه

(١) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م١، ص٧١.

(٢) شبولر: العالم الإسلامي، ص٢٦. كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص٣٥١.

(٣) الجويني: تاريخ فاتح العالم، م١، ص٧١. ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٣٦. الغامدي: المجتمع المغولي، ص٤٦-٤٧.

(٤) تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي المقريري: اللوك لمعرفة دول الملوك، قام بنشره محمد مصطفى زياده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م، م٢، ق٢، ص٣٠٧ والحاشية رقم (٤) من نفس الصفحة. حسن باشا: الالقاب الإسلامية، القاهرة، ١٣٧٧هـ، ص١٧١. بارتولد: دائرة المعارف = الإسلامية، مادة جنكيز خان، م٧، ص١٣٠. K. Sar: Mongol in the 12 and 13 centuries, A.D. Encyclopaedia Britanica. U.S.A., 1966, Vol,15, p,730

إمبراطور العالم^(١)، وهذا الرأي بتقديرنا هو الأقرب للصواب، وإن حدود هذه الصفة على ما يبدو كانت لا تتجاوز عند إقرارها حدود السلطة المطلقة على شعب المغول.

رافق إجراء تنصيب تيموجين خاناً أعظم مراسيم احتفال تمثلت برفعه من سبعة من الأمراء ليجلسوه على كرسي عرش الخانية وقدمت له التحية والطاعة، وانحنى جميع الحاضرين على ركبهم تسع مرات كدلالة على الطاعة العمياء^(٢)، وصار هذا الإجراء بمثابة تقليد ساروا على نهجه عند تقليد الخانات الذين أعقبوا جنكيز خان على دست الحكم.

٢- لم يكن لشعب المغول اسم جامع يعرفون به، بل كانت قبائل منغوليا كل منها تعرف باسمها، وكان أكثرها عدداً وانتشاراً هم قبيلة التتار ومع ذلك فإن هذه القبيلة لا تمثل سوى نفسها ضمن المجتمع المغولي، وإدراكاً من تيموجين أهمية أن يكون لكل القبائل المنتشرة في أرض المغول، التي هي في أصولها تنتمي لعنصر الترك، فقد أتخذ تيموجين قراراً بتعميم تسمية قبيلته منغول على كل القبائل، ليكون اسماً جامعاً لهم باسم شعب المنغول وتسهيلاً للنطق حذف النون من الاسم ليصبح مغول؛ أمّا سبب اختيار هذا الاسم دون غيره فكان لرفع شأن قبيلته أمام القبائل الأخرى التي كانت تنظر إلى هذه القبيلة قبل عهد تيموجين نظرة احتقار^(٣) وتعميم هذه التسمية أزال تيموجين هذه النظرة الدونية لقبيلته وساوها بسائر القبائل^(٤)، لا بل أخذت القبائل تتشرف بهذه التسمية بحكم انتماء تيموجين لها^(٥).

(١) العربي: المغول، ص ٤٨ والهامش رقم (٢). محمد سهيل طقوش: تاريخ المغول العام والإيلخانيين،

دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٣٢ والهامش رقم (١).

(٢) القزاز: الحياة السياسية في العراق، ص ١٥.

(٣) القزاز: الحياة السياسية في العراق، ص ٢٢. بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٣٨٢.

(٤) يشير الهمداني: جامع التواريخ، م ١، ص ١٥٤ بأن كلمة مغول تعني في لغة التتار باسم الواهن أو الضعيف، في حين يرى كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ١٠. ان هذه التسمية كانت تعني ((الغبي)).

(٥) ستوف: حياة جنكيز خان، ص ١٠١.

أما سبب استعمال بعض المؤرخين تسمية التتار بدلاً من المغول ولاسيما في مصادرها العربية وحتى الغربية، فذلك بتقديرنا يرجع إلى أن قبيلة التتار كان يعرف عن رجالها في الحرب بأنها تطلق عند المواجهة الصباح المتتالي بهدف إرعاب العدو، هذه العادة أقرها جنكيز خان لسببين الأول أنه لهذا الصباح تأثير مرعب على الطرف الآخر عند القتال وثانياً إن كره جنكيز خان الشديد للتتار دفعه على أن يضع من بقي من رجالتهم ممن استخدمهم في جيشه في مقدمة الجيش عند أية معركة؛ لتكون الخسائر فيهم قبل غيرهم من أبناء القبائل الأخرى، وهذا الإجراء استخدمه عندما غزت جيوشه البلدان الإسلامية وأوربا؛ إذ كانت صيحات جند التتار في المعركة هي التي تغطي على اسم المغول، وعندما تسمع هذه الصيحات يقول السكان المحليين جاء التتار، وهكذا طغى هذا الاسم على اسم المغول في مصادرها العربية.

٣- أقر أعضاء المؤتمر على أهمية أن تكون لدولتهم الناشئة راية موحدة تجمع تحت لوائها كل القبائل، وتم الاتفاق على أن يكون لون العلم أبيض عليه صورة قمر في المحاق ويتدل من العلم أذبال تسعة أفراس بيضاء، وهذه الراية سبق لتيمجين أن رفعها في حروبه^(١)، وكان يعتقد أن هذه الراية تتجسد فيها روح سولدا الإله الحافظ للمحاربين^(٢).

٤- وبهدف تدعيم شرعية أي خان مستقبلاً أقر المجتمعون إن تلك الشرعية يجب أن تستمد أولاً من سلطة ((القوريلتاي)) مجلس الزعامات العام، الذي إليه يعود حق اختيار وتنصيب الخان، ومنه يستمد الخان شرعية الحكم المطلق^(٣)، والغاية الأساسية من هذا الإقرار هو تقوية الفرص مستقبلاً على أية شخصية ذات نفوذ ممكن أن تتمرد وتدعي الخانية، وهذا القرار حافظ على وحدة الامبراطورية، بدليل أن كل الخانات الذين أعقبوا

(١) بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة، صلاح الدين عثمان هاشم، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٨٠م، ص ٥٤٩، والحاشية رقم (٥) . بارتولد: دائرة المعارف الإسلامية، مادة جنكيز خان، م ٧، ص ١٣٠-١٣١ . النجار: امبراطورية المغول، ص ٦٤.

(٢) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ٢٠٥ . ستوف: حياة جنكيز خان، ص ١٠٢.

(٣) الغامدي: المجتمع المغولي، ص ٤٣.

جنكيز خان تم اختيارهم من هذا المجلس الذي ألزم أعضائه أنفسهم على الطاعة للخان المنتخب.

٥- عند الدعوة لعقد القوريلتاي للبحث في الأمور المصيرية التي تتعلق بالدولة سواء أكان الغاية لاختيار خان جديد أم لإقرار حملة عسكرية كبرى أم إعلان حرب يستوجب على جميع المدعويين أن يحضروا الاجتماع في المكان والزمان الذي يدعو إليه الخان أو من ينوب عنه، ومن يتخلف دون عذر تكون عقوبته الموت، حتى لو كان المتخلف من أسرة جنكيز خان^(١)، والغاية من ذلك أن يكون لكل الأعضاء رأي استشاري، كي لا يدعي مستقبلاً بأنه لم يسهم في اتخاذ قرار تجاه المسألة المراد مناقشتها.

٦- كما أقر المجتمعون أنه في حالة وفاة الخان، يتولى مهمة تصريف شؤون الحكم الأبن الأصغر للخان^(٢)، أو الزوجة الأثيرة له، لحين انتخاب خان جديد^(٣)، وعلى ضوء هذه القاعدة تولى تولوي وهو الابن الأصغر الحكم بعد وفاة والده جنكيز خان سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢٦م^(٤)، كما تولت شؤون الحكم توراكنه خاتون زوجة أوكتاي خان بعد وفاة زوجها سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١م لمدة خمس سنوات لحين انعقاد مؤتمر القوريلتاي الذي تم فيه انتخاب كيوك خاناً أعظم للمغول سنة ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م^(٥)، وينطبق هذا المفهوم على أوغل غابميش التي تولت شؤون الحكم بعد وفاة زوجها كيوك خان سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م وحتى انتخاب منكو خاناً أعظم للمغول سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م^(٦) والغاية الأساسية من هذا الإجراء هو إعطاء الفرصة لأصحاب الرأي من الزعامات في تهيئة

(١) الغامدي: المجتمع المغولي، ص ٤٢.

(٢) العريني: المغول، ص ١٥٩. القزاز: الحياة السياسية في العراق، ص ٤٥.

(٣) قداوي، علاء محمود: النساء الحاكمات في امبراطورية المغول، مجلة المجتمع العلمي العراقي، المجلد ٤٦، جزء، ١٩٩م، ص ١٤٣.

(٤) القزاز: الحياة السياسية في العراق، ص ٤٥.

(٥) ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، نشر في مجلة المشرق اللبنانية، بيروت، العدد ٤٨-٥٠، السنة ١٩٥٤م، ص ٧٤٩. ادوارد جرانفيل براون: تاريخ الأدب في ايران، ترجمة، ابراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٤م، ص ٥٧٤. بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ص ٦٧١.

(٦) قداوي: النساء الحاكمات، ص ١٤٩.

الأجواء المناسبة للاتفاق على شخص محدد من أسرة جنكيز خان للترشيح لمنصب الخانية، وعند تهيئة أجواء التوافق السياسي يتم الإعلان عن موعد ومكان انعقاد القوريلتاي، وفيه يتم الاختيار، وفي العادة يكون هناك قد قدم مرشح واحد، فيجرب الانتخاب عند ذلك دون صعوبات.

٧- حصر منصب الخانية بأسرة جنكيز خان من أبنائه وأحفاده؛ لأنَّ الإله الخالد في السماء يؤيدهم^(١)، وأطلقوا على أسرة تيموجين اسم الأسرة الذهبية ((التان أو روك)) تعظيماً لها على باقي القبائل^(٢).

٨- وبهدف تنظيم الإجراءات ((البروتوكولية)) في كيفية التعامل والتخاطب مع الخان ومحتويات العرش، فقد تم اعتماد وصايا تسعة تنظم طريقة مخاطبة جنكز خان ووجوب المتقدم لمقابلاته مهما كان الانحناء أمامه على ركبته تسع مرات قبل الحديث، وكذلك تحديد أماكن الجلوس كل حسب مقامه، وغيرها من أدب الديوان^(٣).

أمَّا مقتنيات العرش فقد تم اختيار كرسي العرش مزيناً برؤوس التنين المطلية بالذهب، وعلى رأس العرش تم اختيار شمسية باللون الأحمر كرمز للسلطة الإمبراطورية، وهذه الأنموذجات هي في الأساس رموز صينية للجبروت والسلطة اعتمدها المغول^(٤).

٨- وبعد كل هذه الإجراءات خاطب المجتمعون جنكيز خان بأنهم سيتقدمون الصفوف عند خوض المعارك ضد الأعداء مهما كانت أعدادهم، وما يسبوه من النساء الجميلات وما يقع في أيدهم من مغنم وخبول أصيلة سيقدمونها له وما يصيدونه زمن السلم سوف تمنح له، وإذا ما تم عصيانه أثناء الحرب أو خالفوه زمن السلم فعليه أن يفرق بينهم وبين زوجاتهم، وينتزع أموالهم، ويطردهم ويجعلهم منبوذين^(٥).

وبهذه المقررات نكون قد أنهينا بحثنا هذا سائلين العليَّ القدير التوفيق.

(١) الغامدي: المجتمع المغولي، ص ٤٦-٤٧. طقوش: تاريخ المغول العظام، ص ٣٢.

(٢) اليوسف: العلاقات بين الشرق والغرب، ص ١٩١. ستوف: حياة جنكيز خان، ص ١٠٣.

(٣) القزاز: الحياة السياسية في العراق، ص ١٦.

(٤) كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٥) العريني: المغول، ص ٤٨.

الخاتمة:

أظهرت الدراسة أنَّ أرض المغول المجذبة ذات الطبيعة الصحراوية عاش عليها شعب بدوي قبلي عرف باسم المغول الذين ترجع أصولهم حسب المصادر العربية التي تناولت تاريخ المغول بأنهم يرجعون إلى عنصر الترك، وهذا ما تذهب إليه معظم الدراسات الحديثة التي قام بها بعض المؤرخين الروس والغربيين والأثراك أمثال بارتولد والرمزي وهوتسا وآخرين وهذا ما أخذت به هذه الدراسة.

والمغول قبائل يربو عددها على تسعة وثلاثين قبيلة أشهر قبيلة التتار وقيان والقبيلة الأخيرة ينتمي إليها تيموجين الذي كافح بعد أن تولى زعامة قبيلته من أجل توحيد قبائل المغول، وخاض حروب لا هوادة فيها حتى تمكن من أن يخضع جميع القبائل تحت زعامته وكان آخرها قبيلة النايمان التي استسلمت له، ليعلن في سنة ((١٢٠٣هـ / ١٢٠٥م)) قيام دولته بموجب المؤتمر ((قوريلتاي)) الذي كان قد انعقد لهذه الغاية، الذي حضره زعامات القبائل المغولية، وفيه أقرت هذه الزعامات جملة قرارات بموجبها تم تنصيب تيموجين خاناً أعظم للمغول، وأطلق عليه لقب جنكيز خان التي تعني ابن السماء، كما شرع المؤتمرين قرارات أخرى ثبتت فيها ركائز إعلان قيام دولة المغول، وعدت سنة ((١٢٠٣هـ / ١٢٠٥م)) هو التاريخ الرسمي لقيام دولة المغول.

The Historical Roots of the Mongols and the Official Start of their State in 603 AH / 1205 AD

Ziyad Alaa Mahmoud *

Nizar Muhammad Qadir **

Abstract

There are many historical studies that dealt with analysis and detail about the Mughal Empire and the movement of its expansion, but most of these studies did not dwell on the historical roots of the Mongols, in terms of their origins, tribes, their way of life, and the nature of their tribes' dealings with each other, and there is no doubt that knowledge of such information seems essential so that we can understand The way in which Temujin fought for the unification of the Mongols under his leadership so that this unification was a prelude to the declaration of the formation of his state, whose official announcement came in a general conference of the leaders of the Mongols in the year 603 AH / 1205 AD, in which Temujin was called the title of Genghis Khan as an indication that he is the Great Khan of the Mongols, as well as a sentence Decisions that were necessary to support his authority and to be a pillar for him to build a strong state capable of achieving his ambitions to be a master on earth, which he summed up in his famous saying there ((One sun in the sky, and one lord on earth)).

Key words: emergence of the Maghols ؛ foundation of the Maghols ؛ Temujin.

* Master Student/Department of History/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.

**Prof/Department of History/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.